**المحاضرة الثالثة**

* اكتشاف امريكا

نمت لدى الاسبان والبرتغال الرغبة في اكتشاف ومعرفة طرق جديدة، ولم يكن الاسبان اقل رغبة من البرتغالين الذين حاولوا الوصول الى طرق جديدة للتجارة مع الشرق تخلصهم من سيطرة تجار جنوى والبندقية ومماليك مصر من جهة والدولة العثمانية التي كانت مسيطرة على تجارة الشرق من جهة اخرى، الا ان الحروب التي خاضها الاسبان مع المسلمين طيلة القرن الخامس عشر اشغلهم بعض الشيء عن تحقيق اهدافهم ولم يتمكنوا من تحقيقها الا بعد ان قضوا على اخر معقل للمسلمين في دولة غرناطة عام 1492م.

* كريستوف كولومبس

هو بحار من جنوى التي عرفت واشتهرت بتقاليدها البحرية وتعد مدرسة العالم في انجاب الكثير من رواد عصر الاكتشاف وهم كلاً من (كولومبس ، فيسبوتشي وجون كابوت وغيرهم) ورغم شهرة هذا الملاح الا ان المعلومات عنه تكاد تكون قليلة ، الا ان ما وصل عنه يشير الى انه اشتغل في صغره حائكا كأبيه ثم جاب البحر المتوسط مرات عديدة كتاجر وبين عامي 1470 و1480 قصد ليشبونة على متن مركب تجاري واستقر فيها.

وقد ورث مكتبة جغرافية ثمينة عمل على دراسة ما فيها من مخطوطات وخرائط وقد حاول الوصول الى الهند وقد عرض مشروعه على ملك البرتغال الذي رفضه بسبب مستشاريه الذين كانوا لا يأمنون كثيراً للمغامرين الاجانب ن كما انهم يرون ضرورة البحث عن طريق جديدة ما دامت لديهم طريق رأس الرجاء الصالح . لم ييأس كولومبس من تنفيذ مشروعه فعرضه مشروعه على البلاط الاسباني بفضل تدخل احد رجال الدين الاسبان المقربين من الملكة ايزابيل وبعد ان انهى البلاط صراعه مع المسلمين وافق في عام 1492 على مشروع كولومبس وعليه غادرت اول بعثة في العام نفسه بثلاثة سفن متوجهة نحو جزر الكناري ، وفي عام 1493 قام برحلته الثانية وكانت افضل تجهيزاً من الاولى وتكونت من سبعة عشر سفينة وعليها 1500 رجل توجه فيها الى جزر الانتيل فأقام فيها مستعمرة جديدة.

وبمرور الوقت اخذ نجمه بالافول في البلاط خاصة وان منافسيه اخذوا في تحريض الملك عليه فقد قضى السنوات الاخيرة من حياته فقيراً مبعداً عن البلاط والشؤون العامة على الرغم من مطالبته المستمرة بحقوقه من البلاط.

**اميركو فسبوتشي**

لم تنتهي اعمال الفتح والاستكشاف بعد ابعاد كولومبس ، فقد كثرت اعمال الرحالة وازداد عددهم للبحث عن الثروة في البحار ، وكان من ابرزهم الرحالة الايطالي فسبوتشي وهو من عائلة فلورنسية عريقة عمل في اول حياته في السلك الديبلوماسي ثم التحق بخدمة ال مديتشي اللذين انتدبوه الى اسبانيا ليشرف على مصالحهم التجارية هناك.

لم يكن دوره في اكتشاف اميركا اكبر من دور كولومبس وقد قام بعدة رحلات الى الارض الجديدة لحساب اسبانيا والبرتغال ووصل بين عامي 1501 و1502 الى مصب نهر لابلاتا في الارجنتين.

ولم يجد أي تشابه على طول الشواطئ التي اكتشفها مع الشواطئ الهندية اذ كان لدى الاوربيين الكثير من المعلومات عن الهند بفضل ما كتبه رحالة القرون الوسطى اللذين زاروا تلك البلاد وهذا ما دفعه الى الاعتقاد بانه امام قارة جديدة غير متصلة بالعالم القديم . وقد توفي عام 1512م.

**جون كابوت**

لم تبق الدول الاوربية مكتوفة الايدي امام الاكتشافات الاسبانية والبرتغالية فأندفعت لمزاحمتها واكتشاف اراضي جديدة ، وقد ظهر البحارة الجنوي جون كابوت الذي كان يقيم في بريطانيا وبعد اكتشاف كولومبوس عرض على ملك بريطانيا هنري السابع تمويل حملة بحرية تتجه نحو الغرب، وقد رحبت بريطانيا بفكرته التي لم تكن غريبة عن اذهان الجماهير، حيث كان يسود اعتقاد قديم في بريطانيا بأن هناك ارضاً وراء المحيط كما ان الملك هنري قد ندم كثيراً لرفضه تمويل رحلة كولومبوس حين عرضها عليه شقيقه برتولومي قبل ان يتبناها الاسبان.

وصلت رحلة كابوت الاولى الى نيوفوندلاند و لابرادور على الشاطىء الشرقي لشمال القارة ، وفي رحلة اخرى وصل الى جزيرة جرينلاند وعلى الرغم من انه لم يحقق مكاسب مالية عاجلة لانه لم يجد شعوباً يتاجر معها ، الا ان رحلاته كانت ذات اهمية كبرى بالنسبة لبريطانيا لانها منحتها السند القانوني لادعاء ملكية مساحات شاسعة من الارض الجديدة ، وفي عام 1607 اسس الانكليز اولى مستعمراتهم هناك وهي مدينة جيمس تاون في ولاية فيرجينيا الحالية.